اللطائف

الجزء الحادي عشر من السنة الثالثة

١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٩ الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٠٦

في هيئة الارض

بينما انا اتمشَّى عشيَّة يومٍ على شاطئ البحر اذ مرَّ بي اثنان يتحادثان فقال احدهما مشيرًا الى الافق اني اعجب لهذا الخط الذي نحن ناظران وما لهُ من الدلائل قال وما يعجبك منهُ انما هو ملتقى الماء بالسماء وليس فيهِ شيءٌ من الغرابة. قال وما تقول ان اريتك منهُ دلائل على الصحو او الريح او المطر او غير ذلك ممَّا يشتاق الى معرفتهِ النوتي والفلاَّح ويسلم بهِ خلق كثير او تدفع بهِ عن البشر شرور عظيمة. قال ذلك ما يحق لهُ كل العجب قال اما ذاك فاني اكلمك فيهِ كلاماً طويلاً في غير هذا الحين وانما رغبت الآن في ان اطلعك على امور ليست باقل من ذلك غرابةً أتعرف ما سبب التقاء الماء بالسماء قال اظنُّ التقاءهما خطأً يخطئ بهِ البصر قال صدقت ولكن ما الذي يمنعنا من ان ننظر ما وراءهُ قال لا اعلم فتناول صاحبهُ برتقالةً وقال أترى شكل هذه البرتقالة. قال نعم منتفخة من وسطها مضغوطة من طرفيها قال ضعها امام عينيك

وانظر الى السماء فوضعها قال فماذا ترى قال اراها تكاد تمس السماء فما اشبه ملتقاها بملتقى السماء والبحر فضحك صاحبهُ وقال لِمَ لا نرى الاجزاء التي وراء خط هذا الملتقى الظاهر من البرتقالة قال لان البرتقالة مستديرة على شكل الكرة فكيف يمكن ان يقع بصري على كل سطحها وانا انظر اليها من مكانٍ واحدٍ . قال فافرض يا صاح ان الله قوَّى ساعدي فرميت بهذهِ البرتقالة في الجو حتى فرَّت من سلطة الارض عليها ووقفت مستقلةً على ارتفاع عظيم فوق راسنا ثم كبرت جداً حتى صار يسكنها الوف من الخلائق ويبنون فيها وان هذهِ النتوات التي على قشرتها كبرت بكبرها والتجاويف التي بينها تعمقت كذلك وجرى عصار النتوات فيها وما زال يتجمع حتى اتَّسع جداً ثم ان اثنين من المخلوقات وقفا عليها يتطلعان فوقهما وتحتهما وحواليهما فماذا تظنهما يريان قال يريان فوقهما السماء وتحتهما قشر البرتقالة وحواليهما النتوات شامخات كالجبال والعصار جارياً كالانهار او متجمعاً كالبحار وحدُّ ما يريان دائرة مرسومة من التقاء السماء وقشر البرتقالة بالظاهر وربما كانت لهما بمثابة الافق لنا. قال لقد اصبت فان ارضنا موضوعة في الجوّ وضع البرتقالة المشار اليها والتقاء الماء بالسماء يدل على ان الارض مدوَّرة على شكل هذه البرتقالة ولذلك كلما ارتفعنا كبرت دائرة هذا الملتقى اي الافق.

وانما كنا رأينا السماء فوقنا لتعلُّق الارض في الجوّ كما مثَّلتُ لك بالبرتقالة فالواقفون الآن على الجانب المقابل لنا من الارض يرون السماء فوق رؤوسهم كما نراها نحن والفرق بيننا وبينهم انهُ متى اشرقت الشمس علينا فلا تشرق عليهم فالنهار عندنا الليل عندهم وبالعكس أفأنت في ريب من ذلك قال كلاَّ

وانما ارغب في زيادة الدلائل لزيادة الايضاح فلا تبخل اذا كان عندك

فقال انّا اذا دخلنا ذلك القارب وانطلقنا من هنا على وجهنا افضى بنا السفر الى هذا المكان عينهِ قال وكيف يكون هذا دليلاً على استدارة الارض قال هذه نملة فدعها تسير على البرتقالة مستقبلة جهة واحدة فالى اين مرجعها قال الى المكان الذي ابتدأت منهُ واني ارى السبب في ذلك ولكن هل من احد دار حول الارض فعرف استدارتها من ذلك قال نعم دار بها كثيرون واولهم فرديناند مجلاّن البورتغالي ابتدأ سفرهُ من اسبانيا ثم رجع اليها ولا يزال كثيرون يحذون حذوهُ لاسيما وقد تسهَّل السير بحرًا بالبواخر وبرًّا بالارتال في هذه الايام . وعندي دليل اسهل من ذلك اذا وقع ظل هذه البرتقالة على الارض فما شكلهُ قال مستدير لان البرتقالة مستديرة قال فاذا وقع ظل الارض على القمر حين خسوفهِ فهو مستدير الشكل كما يتحقَّقهُ كل مَنْ يراقبهُ قال نِعمَ الدليل فهل لك في غيرهِ قال نعم لا خفاك ان الارض نجمٌ من النجوم السيارات اي التي تسير في السماء دائرة حول الشمس وتلك السيارات كلها مستديرة فلا يبعد ان الارض مستديرة مثلها ولذلك يحملونها عليها بقياس التمثيل وآخر دليل اذكرهُ لك في ذلك انك اذا حَزَزْتَ هذه البرتقالة حزًّا يدور بها على شكل دائرة وقسمت هذا الحز اقساماً متساوية فكل قسم تقابلهُ زاوية متساوية لزاوية القسم الآخر عند مركز البرتقالة ذلك اذا كانت مستديرة تماماً وعليهِ براهين لا تُرَد اطلعك عليها مرةً اخرى ان شاء الله وقد توهم العلماء خطوطاً واقواساً على سطح الارض فوجدوا ان قوساً مفروضة تقيس زاوية واحدة عند مركز الارض تقريباً فحكموا باستدارتها

قال لقد اطلعتني على غوامض حريّة بان يبحث فيها عن مثل هذه الكنوز فما مرادك في قولك توهم العلماء خطوطاً واقواساً على سطح الارض واني طالما سمعت اقراني يذكرون خط الاستواء والدائرة الشمالية ونحوهما مما كنت استخفّ بهِ . افدني جزاك الله فمحرز العلم يرغب في الافادة . قال عُد الى تنزيل البرتقالة منزلة الارض ودر وجهك غرباً واجعل مغرز العرق من البرتقالة الى الشمال والطرف المقابل لهُ الى الجنوب فهما من البرتقالة بمكان القطبين من الارض ثم اذا ادخلت قضيباً من مغرز عرق البرتقالة الى طرفها الآخر فهو لها بمثابة المحور للارض فمحور الارض هو خط وهمي مرسوم من قطبها الواحد الى قطبها الآخر مارّاً بمركزها والقطبان هما نقطتا تقاطع المحور وسطح الارض وهما شمالي وجنوبي واما مركز الارض فهو نقطة في وسطها جميع الخطوط التي ترسم منها الى سطح الارض متساوية وكل خط من جانب واحد من سطح الارض الى جانب آخر منهُ مارٌّ بمركزها يسمَّى قطر الارض فالمحور قطرٌ من اقطار الارض ايضاً . وكل ما ذكرتهُ لك الا القطبين قد توهَّموهُ داخل الارض وقد توهموا غيرهُ على سطحها لاغراض ساخبرك عنها . فاذا حززت هذه البرتقالة حزّاً يقسمها نصفين شمالاً وجنوباً كان الحزُّ منها بمنزلة خط الاستواء من الارض فخط الاستواء هو دائرة وهميَّة تقسم الارض قسمين متساويين شمالياً وجنوبياً وانما سمّي خط الاستواء لاستواء الليل والنهار في الاماكن التي عليهِ . ثم اذا توهمت دائرة اخرى موازية لخط الاستواء على نحو ٢٣° و٢٨ʹ من خط الاستواء شمالاً فتلك الدائرة هي خط السرطان وان توهمتها كذلك بين خط الاستواء والقطب الجنوبي فهي خط الجدي واذا

توهمت دائرة اخرى على نحو ٢٣° ٢٨′ من القطب الشمالي فلك الدائرة الشماليَّة او من القطب الجنوبي فلك الدائرة الجنوبيَّة[1] قال فما الغرض من ذلك . فقال ان الارض تنقسم بهذه الدوائر الى خمس مناطق مختلفة الهواء والمحصولات وهي المنطقة الحارَّة بين خط السرطان وخط الجدي على جانبي خط الاستواء والمنطقتين المعتدلتين احداهما الشماليَّة بين خط السرطان والدائرة الشماليَّة والاخرى الجنوبيَّة بين خط الجدي والدائرة الجنوبيَّة والمنطقتين المتجمدتين احداهما المتجمدة الشماليَّة بين الدائرة الشماليَّة والقطب الشمالي والاخرى المتجمدة الجنوبيَّة بين الدائرة الجنوبيَّة والقطب الجنوبي هذا غرض من الاغراض وساذكر لك البقيَّة في وقت آخر ان شاء الله . فقال وهل هذه هي الخطوط كلها قال لا فانهم قد وضعوا خطوطاً أُخر كثيرة منها ما يسمَّى خطوط العرض ومنها ما يسمَّى خطوط الطول والهواجر . اما خطوط العرض فهي دوائر وهميَّة عددها غير محدود موازية لخط الاستواء وهي تصغر شيئاً فشيئاً بالابتعاد عنهُ حتى تتلاشى عند القطبين واما خطوط الطول فهي دوائر ترسم حول الارض مارَّة بالقطبين مقاطعة لدوائر العرض وكلها تلتقي عند القطبين والغرض منها ومن خطوط العرض ان تتعيَّن بها مواقع الاماكن على سطح الارض لغايات شتَّى لا محل لذكرها الآن . ثم اذا رُسمت بحور الارض وقارَّاتها وممالكها وجزائرها وجبالها وانهارها على كرة مع مراعاة هذه الخطوط فتلك هي الكرة الارضيَّة او رُسمت على خارطة فهي الخارطة الارضيَّة

(١) الدائرة ٣٦٠° والدرجة ٦٠′ والدقيقة ٦٠″ وعلامة الدرجة ° وعلامة الدقيقة ′ وعلامة الثانية ″

ولعلَّك قد شاهدتها

فقال لقد كشفت لي المخبأ ولكن لمَ قلت الكرة الارضيَّة والخارطة الارضيَّة قال لاخرج الكرة السماوية والخارطة السماوية فقال وهل للسماءِ كرة ايضاً قال نعم وعليها مدار علم الهيئة وعلى الكرة الارضيَّة او الخارطة الارضيَّة مدار علم الجغرافية والكرة السماوية والخارطة السماوية هي التي فيها تعينت مواقع النجوم بنسبة بعضها الى بعض فقال وما هي الخطوط السماوية . قال اذا كان تشبيه الارض بالبرتقالة قد اتضح لك واذا كنت قد تصوَّرت الخطوط الموهومة على سطح الارض فما عليك الاَّ ان تكبّر الارض في مخيّلتك حتى تملأَ المقعَّر السماوي وتنطبع عليهِ الخطوط الموهومة عليها فيحصل من خط الاستواء الارضي خط الاستواء السماوي ويسمَّى خط الاعتدال ايضاً ومن المواجر الارضيَّة المواجر السماوية وتسمَّى خطوط الميل ومن دوائر العرض الأَرضيَّة دوائر العرض السماوية وتسمَّى دوائر الصعود المستقيم وكذلك القطبان السماويَّان فاذا انجلى لك ذلك ازلت من امامك صعوبات كثيرة وانت تتطرَّق الى غوامض العلوم والاَّ فتروَّ فيها ملياً وردّدها في ذهنك حتى تدرك كيفيَّة تعلُّق هذه الارض في الجوّ كبرتقالة معلَّقة في الفضاء وانهُ بهذا الاعتبار لا يوجد فوق ولا تحت بل كل ناظر منها يرى السماءَ فوق رأْسه والارض تحت قدمهِ . واعلم ان هذه الارض التي يكاد لا يحدها فكرك الآن ساطلعك على مباحث تصغر فيها جدًّا في عينيك وكثيرًا ما يحوجك الامر الى قطع النظر عنها كانها لم تكن في حيّز الوجود وما هي في الاجرام السماوية الاَّ نقطة صغيرة لا تستحق الذكر وستحكم بذلك انت نفسك غير اني لست أُريد ان اطيل الكلام فيهِ لخروجهِ عن

مضمون حديثنا وانهي كلامي لك بذكر امرٍ آخر لم يخطر لك ان تسألني عنهُ وهو ان الارض ليست مستديرة تماماً كالكرة بل هي على ما وصفت بهِ هذه البرتقالة اي مفرطحة من عند قطبيها منتفخة من عند خطها الأستوائي فقطرها من قطب الى قطب اقصر منهُ من جانب واحد من خط الاستواء الى الاخر وسبب ذلك ساذكرهُ لك في حديث آخر ابين لك بهِ كيفيَّة خلق الارض والشمس والقمر والسيارات على ماذهب اليهِ العلماء . فالارض مسطحة من قطبيها ولم يجمع راي العلماء على ذلك الأ بعد ان تاكدوهُ بالقياس على كيفيَّة لا اذكرها الآن فكان جماعة من الفلاسفة يقولون بتسطيحها واشهرهم الفيلسوف اسحق نيوتن وجماعة بانها غير مسطحة ولا كرويَّة بل متطاولة اي مستطيلة من القطبين مستدقة من الوسط واشهرهم الفيلسوف كاسيني وطال الحجاج بين الفيلسوفين كل يستند الى تجاربهِ وادلتهِ . حتى امر ملك فرانسا سنة ١٧٣٦ للمسيح فخرج فرقتان من فحول الرياضيين فرقة الى النواحي الاستوائيَّة واخرى الى النواحي القطبية وقاسوا الاميال في درجة من قوس من خطوط الطول فثبت قول الفيلسوف اسحق نيوتن وانتقض قول الفيلسوف كاسيني . وربما خطر لك وانت تتروَّى في هذه المباحث انهُ كيف يحكم باستدارة سطح الارض وبطول اقطارها وهي غير مستوية السطح فيها جبال شامخة واودية عميقة وارتفاعات وانخفاضات كثيرة فهذه كلها ليست في الارض اكبر من هذه النتوات في البرتقالة ولذلك لا يعبأُ بها اذا اعتبرت كرة الارض كلها وكفى بما ذكرت فقد سلمتك المفتاح الآن لتفتح بهِ ابواب كثير من العلوم السامية

عريضة الاختصاص

هي نصيدة غراء رفعها الكاتب الاديب عزيز زند افندي زند مدير جريدة المحروسة ومحررها الى حضرة صاحب الدولة والاقبال المشير الخطير والوزير الكبير رياض باشا الافخم يقول في مطلعها

نشرَ الدمعُ من فؤادي طوايا يوم نشر النوى بايدي الخفايا

وقال في مدح الوزير واجاد

ضلّلتني البلوى فلولا لياذي برياضٍ لم يهتدِ هدايا
مَن قرأنا في مصحف العدل عنهُ سوَرًا للحجى وللمجد آيا
هبطتْ فوقهُ الكرامة اسرا رًا وقيدت لهُ العلومُ سرايا

قصة الانتقام

هي رواية ادبية فكاهية متوشحة بحلى العربية الفصحى "جمعت من ذيل جريدة مصر لصاحبيها المرحومين سليم نقاش واديب اسحق" الكاتبين الشهيرين اللذين امتلكا ناصية النظم والنثر وقد جمعها شقيق احدهما الكاتب الاديب عوني افندي اسحق واهداها لاعتاب حضرة صاحب الدولة والاقبال رياض باشا الافخم. وكأنّا بالوزير الخطير كعبة العلم والفضل تشدّ اليهِ الرحال من مصر والشام فتلقى منهُ فواضل قصرت عن بلوغها الارقام

كشف النقاب عن انواع الشراب

هو كتاب لصديقنا الاديب الفاضل رشيد افندي غازي كاتب رديف طرطوس المقدَّم يبحث عن انواع الاشربة كالخمور على انواعها والشاي والقهوة وقد نقل جانبًا كبيرًا منهُ عن المقتطف نقلاً حرفيًا. والظاهر انهُ وضع الكتاب في يد مَن يضرُّ بهِ اسم المقتطف فحذفهُ حيث يجب ان يذكرهُ واكتفى "بقال بعضهم" او بالنقل بدون اسنادٍ او بذكر مَن يسند المقتطف اليهِ وقد اسند الى المقتطف في اماكن قليلة ليوهم القارئ ان ذلك كل ما يسند اليهِ وهي خطة دنيئة نبرئ صديقنا المؤلف منها ولم نذكرها الاّ لكي يصلح هذا الخلل في الطبعة الثانية. والكتاب جامع لفوائد جمّة ومطبوع طبعًا متقنًا في المطبعة الادبية في بيروت

جنت على نفسها براقش

كان في غرّة القرن الماضي صرّاف كبير في مدينة لندرا اسمهُ مورتمر وكان معروفاً في اوربا كلها ومقصوداً من الامراء والعظماء الذين كانوا يستدينون منهُ الاموال الطائلة ويودعون عندهُ جواهرهم خوفاً عليها من غوائل الحروب او يرهنونها عندهُ تأميناً على ما يستدينونهُ منهُ من الاموال . وكان مستقلاً في ادارة بنكهِ لان شركاءهُ ماتوا ولم يبقَ الاَّ شريك واحد وهو ابنهُ واسمهُ هنري

واتفق انهُ عرض لهذا الصراف شغل مهم في اسبانيا فاضطرَّ ان يمضي اليها وقبل مضيهِ دعا ابنهُ واوصاهُ ان يعتمد في كل اعمالهِ على رئيس كتَّابهِ وكان هذا الكاتب قد قضى عمرهُ في خدمة الصراف وكان خبيراً اتمَّ الخبرة في اشغال البنك واوصاهُ ايضاً ان يستشير صديقاً لهُ جوهرياً في تثمين كل ما يطلب منهُ ان يرتهنهُ من الجواهر

وبعد ايام اتى رجل غريب الى البنك وسأل عن مورتمر الصراف فقيل لهُ انهُ مسافر ولكن ابنهُ يقوم مقامهُ . فوقف كأنهُ متردد عن دخول البنك فقيل لهُ ان الابن شريك لابيهِ وابوهُ فوَّض اليهِ ان يقوم بكل اشغال البنك فقال اذن استأْذنوا لي بالدخول عليهِ ثم اخبرهم ان اسمهُ البارون فون نيدن من فينا . فخرج هنري للقائهِ ورحَّب بهِ غاية الترحاب وسأَلهُ عن حاجتهِ فقال انهُ اتى من فينا من قبَل احد الامراء ليستدين لهُ ثلاثين الف جنيه لمدة سنة وانهُ مستعد ان يعطيهُ رهناً ثلاثة اضعاف هذا المبلغ وفي سنة او اقل من سنة يرد المبلغ ويدفع رباهُ خمسة آلاف جنيه وحينئذٍ يسترد الرهن. فدعا المستر

هنري الكاتب واخبره بطلب البارون فاشار اليهِ الكاتب بعدم القبول بتاتًا . الاَّ ان المستر هنري طمَّعته نفسهُ بهذا الربح الوافر وقال في نفسهِ ان هذا باكورة الاعمال التي اعملها وحدي وهي فرصة يجب ان لا اضيعها . فقال للبارون تعال غدًا فاجيبك الجواب الاخير وعيَّن لهُ الساعة العاشرة من النهار عازمًا ان يستشير الجوهري الذي يعتمده ابوهُ ويطلب حضوره لرؤية الجواهر

وقام تلك الليلة وتوجه الى بيت الجوهري وكان الجوهري من الاغنياء الكبار وكان لهُ ابنة وحيدة ويحب ان يزوجها بهذا الشاب لتجتمع ثروتهُ وثروة الصراف معاً فرحب بهِ هو وزوجتهُ وابنتهُ ودعوهُ للعشاء معهم فتعشَّى . وبعد العشاء قال للجوهري انهُ آتٍ ليستشيرهُ في مسأَلة ذات بال فخرجت الفتاة وامها وهما يضربان اخماساً لاسداس ويظنان ان المسأَلة لا تبعد عن الخطبة

ولما اختلى المستر هنري بالجوهري اخبرهُ بقصة البارون وطلب رأْيهُ فيها فاستكبر الجوهري المبلغ وكاد يشور عليهِ كما اشار عليهِ الكاتب فاستدرك المستر هنري الامر وقال للجوهري انهُ يحب ان يري اباهُ اقتدارهُ على ادارة الاعمال في غيبتهِ لكي يزيد اعتمادهُ عليهِ واخبرهُ ايضاً ان مع البارون جواهر قيمتها اضعاف المبلغ والظاهر انهُ يريد رهنها لغرض سياسي لانهُ لم يخبر عن اسم صاحبها . ولما رأَى الجوهري مستحسناً ذلك طلب منهُ ان يحضر الى البنك وقت حضور البارون ويرى الجواهر بعينهِ فوعدهُ الجوهري بالحضور

وفي الأَجل المعيَّن حضر الجوهري الى بنك الصراف وحضر البارون ايضاً وادخل معهُ صندوقاً متقن الصنع فعرَّفهُ المستر هنري بالجوهري وقال لهُ ان ابي يعتمد عليهِ في تقويم الجواهر ولا يمكنني ان ارتهن شيئاً منها الاَّ بامرهِ

فرضي البارون بذلك وفتح الصندوق وجعل يخرج منهُ الحلى المرصعة بالجواهر الكريمة مما لا مثيل لهُ الاَّ في خزائن الملوك فانذهل الجوهري من رؤيتها وقال انها تساوي اكثر من مئة الف جنيه وانهُ هو مستعد ان يرتهنها على هذا المبلغ اذا تردَّد المستر هنري في ارتهانها. وكان الكاتب واقفاً فلما سمع كلام الجوهري لم يبقَ عندهُ ما يعترض بهِ فاذعن وللحال قال المستر هنري انهُ قابل باعطاء البارون ثلاثين الف جنيه لمدة سنة بربا خمسة آلاف جنيه وتكون هذه الحلى رهناً عندهُ . فاخذ البارون الحلى واحدة واحدة ولفها بالاوراق التي كانت فيها واعادها الى الصندوق وقال اني اشترط عليكم ثلاثة شروط الاوَّل انهُ يجوز لي ان اردَّ المال قبل نهاية السنة مع الربا كلهِ واسترد الرهن والثاني ان اختم الصندوق بالشمع الاحمر فيبقى مختوماً الى ان آتي وآخذهُ والثالث ان يبقى الامر سرًّا لان اصحاب الجواهر لا يريدون اشتهار ذلك لاغراض سياسيةٍ واذا مضت السنة ولم ارجع بالمال لاستفك الرهن فلكم ان تفعلوا بهِ ما تشاؤن. فقبل المستر هنري بذلك وكتب اوراق المعاهدة بينهما. وكان للصندوق مفتاحان فاقفلهُ البارون واعطى المستر هنري مفتاحاً واخذ هو مفتاحاً واعطاه المستر هنري ثلاثين الف جنيه وكان قد اتى بمركبة كبيرة لحملها فحملها ومضى بها

وبعد ايام قليلة رجع المستر مورتمر من اسبانيا فاخبرهُ ابنهُ بقصة البارون فلامهُ لوماً شديدًا على مخاطرتهِ بهذا المبلغ الكبير من المال ولكن لما اخبرهُ بمقدار الربا وبان الجوهري ثمَّن الجواهر بمئة الف جنيه فرح بذلك وهنأهُ بهذا الربح الوافر

ومضت الايام ولم يسمع الصرَّاف عن البارون شيئاً فاقلقتهُ الهواجس

وهو يحاول طردها والتربُّص الى ختام السنة الى ان فرغ صبرهُ فعزم ان يفتح صندوق الجواهر ويرى ما فيهِ. فاحضر الجوهري والكاتب وابنهُ وأتى بالصندوق وكسر ختوم الشمع الاحمر وفتحهُ بالمفتاح ثم تناول الاوراق التي فيهِ بيدين مرتجفتين وجعل يفتحها ويخرج الحلى منها فينظر اليها متعجباً من جمالها ثم ناولها للجوهري لينظر اليها فصرخ الجوهري صرخة عظيمة وقال ان هذه ليست الجواهر التي رأيناها قبلاً بل هي جواهر كاذبة . فسقط الصراف مغشياً عليهِ ووقف الثلاثة مبهوتين كأنَّ صاعقةً وقعت عليهم من السماء . وافاق الصراف بعد مدَّة ولكنهُ بقي محتارًا في امرهِ لا يعلم ماذا يفعل والجوهري يقسم ويغلظ الاقسام ان الجواهر التي رآها قبلاً ليست الجواهر التي رآها الآن

وعزم الصرَّاف ان يخبر البوليس السري وينشر الخبر في اوربا كلها لعلهُ يعثر على ذلك البارون الخدَّاع ولكن لم يمضِ اسبوع حتى حضر البارون بنفسهِ الى البنك فلما وقعت عين الكاتب عليهِ ارسل واحضر قاضي التحقيق ونفرًا من البوليس ليلقوا القبض عليهِ وارسل الصراف واخبر الجوهري فحضر. اما البارون فحيَّاهم ببشاشة وقال انهُ حضر قبل الأجل المعيَّن واحضر معهُ اربعين الف جنيه ليدفعها لهم ويأخذ الرهن وطلب الصندوق ولما رأى ختومهُ مكسورة سألهم عمَّا اذا كانوا فتحوهُ في غيبتهِ فقالوا نعم ففتحهُ واخرج الجواهر ولما نظر فيها قال هذه ليست جواهري ولم يدرُ في خلدي انكم تسرقون جواهر قيمتها مئة الف جنيه وتضعون بدلاً منها جواهر كاذبة لا قيمة لها ثم سأل الجوهري عن ثمن الجواهر التي اراهُ اياها ووضعها امامهُ في الصندوق فقال الجوهري انها تساوي اكثر من مئة الف جنيه فقال البارون للبوليس وقاضي التحقيق انني

رهنتُ عند هذا الصراف وابنهِ وكاتبهِ جواهر بقيمة مئة الف جنيه بشهادة جوهريهم ووضعتها امامهم في هذا الصندوق وسلمتهم مفتاحهُ ففتحوهُ في غيابي و بدلوا الجواهر بجواهر كاذبة فليكن ذلك معلوماً عندكم . ثم خرج مسرعاً وفي اليوم التالي استُدعي الصراف للمحاكمة فحُكم عليهِ ان يدفع للبارون خمسة وستين الف جنيه فوق الخمسة والثلاثين الف جنيه التي لهُ عند البارون . ومات الصراف كمدًا قبل تنفيذ الحكم واما ابنهُ فلم يبقَ عندهُ شيءٌ من المال فاضطرَّ ان يهاجر الى استراليا . ولا يُعلم كيف توصَّل هذا البارون الخدَّاع الى أَخذ جواهرهِ وبدلها بجواهر كاذبة والارجح انهُ توصَّل الى ذلك بمواطأَة مع كتَّاب البنك والله اعلم

تقدُّم الولايات المتحدة

من اقوى الادلة الدالة على تمدن اية امة كانت كثرة جرائدها وتهذيب أَهلها فهي عنوان تقدُّمهم وترجمان براعتهم وتنافسهم في الافادة والاستفادة ودلالة على العمران والمدنية كما ان حرمان البلاد منها يدل على عدم مبالاة أَهلها بفائدة ولا عائدة ويدل على ان الظلمة والنور عندهم مستويان بل ليس عندهم للعلم والتنوُّر منزلة معتبرة وقد ورد الينا من أَحد اصحابنا باميركا كتاب يدل على ما وصل اليهِ الاميركيون من درجة التمدن والعمران وكثرة الجرائد ومسابقة النساء للرجال في التفهيم والتفهم والتعليم والتعلم ومعاطاة الاشغال والصنائع والفنون فعندهم الجرائد الشهرية والاسبوعية والتي تظهر في الاسبوع مرتين واليومية والتي تظهر في اليوم مرتين وكل

قرية او ناحية لا يتجاوز عدد سكانها ألف نفس لها جرنال بل لكل قرية لا يتجاوز عدد سكانها نحو ٤٠٠ نفس جرنال واصغر جرنال عندهم واحقره اكبر من أعظم جرنال عربي عندنا بمراحل شاسعة · في ولايات امريكا اكثر من خمسة عشر ألف جرنال وما ادراك ما هي الخمسة عشر ألف جرنال فانها ليست عدد نسخ بل عدد ادارات يصدر من كل نسخة منها الوف الوف من الجرائد فمنها الجرائد السياسية والعلمية والصناعية والتجارية والفكاهية ومنها المختص بفائدة الاحداث والاطفال والمدارس وتدبير المنزل ومنها ما هو لفائدة المرضى ومنع المسكرات ومنها الجرائد المختصة بالمدافعة عن حقوق النساء · ومن النساء جانب عظيم ممن ساعدنَ على تأليف الجرائد فمنهنَّ محررات ومنشئات للجرائد برزنَ في ميدان التحرير والتحبير والانشاء وأتينَ بالاقوال الطنانة الرنانة وطلبنَ مساواتهنَّ في الحقوق بالرجال وهل رأى أو سمع مصري إنهُ في اميركا معلمات في المدارس الميرية وساعاتيات ورئيسات في مصالح وادارات متنوعة مثل المطابع والمعامل والمخازن والبنوكة ومهندسات في ادارة الآلات البخارية وغيرها فلا عجب اذا كان منهنَّ حاكمات ومنهنَّ اعضاء في مجلس الدولة وضابطات ومترشحات للوظائف الدولية وهنَّ مقصوصات الشعور للخفة في الاشغال ومتزييات بزي الرجال ومنهنَّ حلاقات وسائقات للعربات وغير ذلك ولا عجب اذا ذهب اللورد سالسبري منذ عهد قريب الى مساواة النساء بالرجال في الانتخابات فالنساء عندهم لسنَ دون الرجال في الفراسة والنباهة واداء الاشغال وهذا كلهُ من التعليم. ولا يتوهمن الشرقي ان مسابقة

النساء للرجال في هذا الميدان مما يساعد على تكثير الفساد والتعلق بالعشق والغرام فان العلم هو حصن يقيهنَّ من كل مفسدة بل ان حجب المرأة مع جهلها لا نعدُّهُ واقيًا لها من الفساد فالواقي الحقيقي هو التربية والتعلم بالآداب الحقيقية

ومن الاختراعات البديعة التي اخترعها الاميركان لتسهيل صناعة الطبع هو انهم اخترعوا آلة كبيرة لصف الحروف وذلك بان يصف فيها كل حرف مع كثير من جنسهِ على شكل سطح مائل وامام المشتغل على هذه الآلة عيون بارزة شبيهة باحرف البيانو مرقوم عليها اسم كل حرف فيضع الشغال اصبعهُ على احدى تلك العيون ويدوس عليهِ فينزل حرف من على السطح المائل ويصطف مع باقي الحروف ويشتغل الرجل بكلتا يديهِ لتوفير الوقت وبهذه الواسطة يتألف سطر طويل فاذا ساعدهُ رجل تيسر لهما ان يصفا نحو ١٥٠ ألف حرف في اليوم الواحد مع ان الرجل لا يقدر ان يصف بدون هذه الآلة اكثر من ثمانية عشر ألف حرف وبعد الطبع يمكن تفريقها بأسرع من صفها وقد شاهدنا آلة الكتابة عند احد الاميركان في مصر فان الكتابة بها اسرع من كتابة اليد بثلاث مرات فهذه هي فوائد الصناعة والاختراعات وهذا هو معنى التمدن وتوفر أسباب الترقية والتنور فاذا قسنا انفسنا بنساء تلك البلاد اتضح لنا انهنَّ أوفر منَّا علمًا وفهمًا واغزر نبلاً واكثر اقدامًا ونشاطًا فمن رغب في ترقية بلادهِ ونشر اعلام الحرية فيها وجب عليهِ ان يبذل غاية ما في وسعهِ لترقية قومهِ وبث العلوم والمعارف بينهم وحثهم على المناهج القويمة ونبذ التواني والكسل الوطن

اكابر اغنياء الارض

في العالم نحو الف غني يملك كلٌّ منهم اكثر من الف الف ليرة انكليزية ٢٠٠ منهم في بريطانيا و٤٠٠ في الولايات المتحدة الاميركية و١٠٠ في جرمانيا والوستريا و٧٥ في فرانسا و٥٠ في روسيا و٥٠ في الهند و١٢٥ في غيرها من البلاد. واغنى هولاء الاغنياء جاي غُلْد في اميركا قيمة ما يملكهُ ٥٥٠٠٠٠٠٠ ليرة انكليزية ودخلهُ السنوي ٢٨٠٠٠٠٠ ليرة. وماكي فيها ايضًا وقيمة مالهِ ٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٢٥٠٠٠٠٠ ليرة. ورتشلد في انكلترا قيمة مالهِ ٤٠٠٠٠٠٠٠ ودخلهُ السنوي ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة. وفندربلت قيمة مالهِ ٢٥٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ١٢٥٠٠٠٠ ليرة. وجونس في الولايات المتحدة قيمة مالهِ ٢٠٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ١٠٠٠٠٠٠ ليرة. ودوق وستمنستر قيمة مالهِ ١٦٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٨٠٠٠٠٠ ليرة. واستور في الولايات المتحدة قيمة مالهِ ١٠٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٥٠٠٠٠٠. وستورت فيها ايضًا قيمة مالهِ ٨٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٤٠٠٠٠٠ ليرة. وبينت فيها ايضًا قيمة مالهِ ٦٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٣٠٠٠٠٠ ليرة. ودوق سوذرلند قيمة مالهِ ٦٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٣٠٠٠٠٠ ليرة. ودوق نرثمبرلند قيمة مالهِ ٥٠٠٠٠٠٠ ليرة ودخلهُ السنوي ٢٥٠٠٠٠ ليرة. ومركيز بوت قيمة مالهِ ٤٠٠٠٠٠٠ ودخلهُ السنوي ٢٠٠٠٠٠ ليرة (النشرة)

المبارزة او "الدويلو"

لجناب شكري افندي بنوت

(تابع ما قبله)

ثم بعد ذلك حرِّم استعمالها تحريماً تاماً في زمن هنري الرابع سنة ١٥٩٩ وفُرض عقاب الموت على المبارز مع استصفائهِ ولو قُتل او جُرح الَّا ان ذلك المنع لم يأتِ بالفائدة . ولما كانت صرامة تلك الاحكام قويَّة كانت طلبات العفو المقدمة للملك كثيرة العدد وكانت تُقبل جميعها تقريباً بسبب دالَّة البعض واحتراماً للبعض الآخر . ودام الحال على ما ذكرنا من تغيُّر الاحوال فكانت تارةً تُحرم المبارزة بالكليَّة وأُخرى يُسمح بها وطوراً يوضع لها شروط مقرَّرة الى سنة ١٨٣٧ حيث وُضِعت لها الاحكام الاساسيَّة قانوناً محدوداً لانهُ الامر العالي الصادر في اول شهر ابريل من تلك السنة اجاز لمحكمة النقض والابرام اعتماد ذلك القانون في احكامها الفقهيَّة ومن ثمَّ لم تزل قواعدها واحدة لم يطرأ عليها تغيير يذكر بمعنى ان المبارزة ممنوعة وان القاتل فيها او الجارح يعتبر فعلهُ عمدًا ويسري عليهِ مفعول قانون العقوبات الفرنسوي الَّا انهُ في هذه الايام الاخيرة كثيرًا ما تبرأُ ساحة المذنب رغماً عن وجود القانون حتى صارت رجال الحكومة نفسها تعمل بالمبارزة والكل يعلم امر المبارزة التي وقعت اخيرًا بين الجنرال بولانجه ورئيس وزارة فرنسا المسيو فلوكه ليلة عيد الجمهورية الواقع في ١٤ لوليو (تموز) سنة ١٨٨٨ هذا ولنضرب صفحاً عن الكلام في تاريخ المبارزة وفي امر تحريمهِ وتحليلهِ عند الدول الاخرى لانهُ

يكاد يكون واحدًا في العالم اجمع وما القصد هنا الآ نبيان مضار المبارزة المادية والادبيّة كما تقدم آنفاً فنقول :

اذا بحثنا عما يترتب على المبارزة من المنفعة والفضيلة فلا يمكننا ان نرى لها من فضيلةٍ تُحمَد او عاقبة تُشكَر مع اننا اذا نظرنا الى اضرارها فوجدناها كثيرة لا يحصى عددها وجسيمة يروعنا هولها نرى حينئذٍ وجوب طرح المبارزة واستئصال جرثومتها من بيننا . وسنسرد بفصل تلك الاضرار برهاناً على ذلك :

فمنها عدم الموازنة والنسبة بين الاهانة المؤدّية الى المبارزة وبين الجريمة المرتكبة بفعل المبارزة عينها . هنالك بونٌ عظيم جدير بالالتفات لانهُ كثيرًا ما تسبَّب المبارزة عن اهانة زهيدة جداً كما لو قال احدهم للآخر انتَ بليدٌ مثلاً . نعم اننا لا ننكر حصول الاهانة ووجوب الانتقام او التعويض عنها ولكن هل يترتب على ذلك وقوع مبارزة ربما تنتهي بموت احد المبارزين او بموت كليهما او اثخانهما مع علمنا بان الانسان سريع السقوط بالخطإِ وليس بمعصوم عنهُ بل مائل الى الشر طبعاً اكثر من الخير . اين اهميّة الاهانة من اهميّة حرمان رجل حياتهُ العزيزة المفضّلة لديهِ على كل موجود تلك التي كان يعتني بها طول ايامهِ ويجاهد لحفظها من الاكدار ومن طوارق الحدثان حتى لو نفذت في احدى اصابعهِ شظية جمع لها نطس الاطباء . واحضر الادوية المختلفة وجاد بمالهِ العزيز لمداواتهِ وتقريب حين شفائهِ . أيجوز في شرع التمدن والحضارة ان يسمح بحياتهِ بسبب كلمة زهيدة ربما صدرت عن غير تروٍ وهبها اهانةً كبيرة تستحق الاعتبار فعندي انهُ لا يجوز بسببها وقوع مبارزة . نعم لا يجوز في عصر فيهِ سنّت المحاكم العادلة قانون العقوبات لقصاص المعتدي وفيهِ وُجدت السلطة والقوّة لردع الظالم واغاثة

المظلوم والتعويض لهُ عما خسرهُ مادياً وادبياً

كيف يجوز وقد قُتِل في المبارزة من طلبها لرد شرفهِ والتعويض عن الاهانة الموجهة اليهِ . أَيُعَدُّ ذلك تعويضاً وهو قد بحث عن حتفهِ بظلفهِ أَيعد ذلك رداً لشرفهِ وهو قد اظهر من الجبن في عدم تغلُّبهِ على اميالهِ الشريرة حتى فضَّل استهدافهُ للقتل بما لم يفعلهُ الحيوان . أَتجوز المبارزة وقد تضاعف ذنبَ مرتكبها فذنب الاهانة الصادرة من نحو خصمهِ ثم ذنب الجريمة الناتجة عنها . أَيحسب المبارز ان موتهُ وترك عائلتهِ في مركزٍ حرج وحالة ضنكة يرثى لها تعويضاً لهُ عن اهانةٍ ما . أَيحسب حزن اعضاء عائلتهِ واسفهم وحرمانهم من كانوا يدرأُون اقل عارض يلمُّ بصحتهِ تعويضاً وهل تحسب تلك الاهانة شيئاً في جنب المصائب التي تنتابُ عائلة ذلك المقتول بعدهُ ممَّا يضطرهم بعض الاحيان لارتكاب الدناءة والرذيلة وغيرهما اما لعوزٍ واما لداعي الاهمال . وعليهِ فلا نعلم كيف يجوز وقوعها بين رجال حكومة او وزرائها ممَّن تتوقف عليهم مصالح المملكة ورعاياها اذ ان في حياتهم بقاء للنظام واتماماً للاحكام واستكمالاً للشرائع ممَّا يعمُّ خيرهُ كل فردٍ من افراد الرعيَّة ولما كانت المصالح العموميَّة تتناول فوائدها الافراد كان من الضروري مقاومة شيوع هذه العادات الوحشيَّة

ومن الاشياء التي لا يقبلها العدل عدم تكافوء المتبارزين لما بينهما من اختلاف القوى المادية والادبيَّة كما يحدث ذلك غالباً فيكون الواحد قوي البنية كبير الهيكل والآخر ضعيفها نحيفها قصير القامة لو وضع على مائدة خصمهِ لاكلهُ وما ابقى منهُ شيئاً فكيف يباح البراز في تلك الاحوال وكلاهما خليقتا الباري بل كيف يباح وهو مؤسس على مبادىء مبيدة للجنس البشري ومخالفة

لنظام حفظ الوجود. وربَّ معترض يقول "أتعد ذلك ميداً للجنس البشري والحروب تبيد منهُ يومياً مئات والوفاً أفما كان الاجدر بك ان تبحث عن هذا" فاجيب ان الحروب الدوليَّة لا بد منها مما يدفع اليها من عوامل تنازع البقاء بين القوي والضعيف فضلاً عن لزومها غالباً لوضع حدّ تقف عندهُ الاشرار هذا ومع اعترافنا بعظم اضرار الحروب ومخالفتها لما فرضهُ الله والطبيعة علينا لا يسعنا انكار منفعتها في بعض الاحيان فلو ترك نابليون الاول في فتوحاتهِ لدامت الحروب وكان دوخ المسكونة ولو لم تقام عليهِ الحروب وتقاوم الحرب بالحرب لما استتبت الراحة وساد الامن وقس على ذلك من الامثال التي لا تحصي ولكن اين ضرورة المبارزة الطبيعيَّة ولزوم حدوثها لعمران الكون الاَّ اذا كانت غايتها دفع المناظرة عن امرٍ تضطر اليهِ العوامل الطبيعيَّة من مثل اختصام اثنين احبا فتاةً واحدة (ومع هذا فان للانسان عقلاً يردعهُ عن فعل الشر ولذلك وضعت القوانين جزاءً لمن تعمل فيهِ سورة الغضب والاَّ لما كان الانسان مسؤولاً عن عملهِ لعدم وجود القوة الرادعة) وعليهِ فان من واجبات الهيئة الاجتماعيَّة ليس فقط تجنبها بل السعي بكل قوتها في ابطالها واستئصال جرثومتها حيث وجدت والاَّ اخذت بالامتداد واستحكمت فينا كما تملكت في الاجانب واصبح الشفاء من دائها صعباً. واصوب كلامي هذا عموماً لابناء جنسي وخصوصاً لمن عدَّ البراز تمدناً وجارى الافرنج في تلك العادة الذميمة جهلاً بدون تبصر في العاقبة

وبما ان الانسان مسخر لحفظ وجودهِ بما فيهِ من العوامل الفطرية فيكون استهدافهُ للاخطار خارجاً عن حد النظام الكوني وكل من هو خارج عن

النظام الطبيعي لا يعد فردًا من الافراد الذين يتألف منهم الكون الانساني ومن المعلوم ان الطبيعة تنبذ ما هو خارج عنها اتقاءَ الضرر فبناءً على ذلك كان كل فرد من اعضاء المجتمع الانساني مدفوعاً للاجتهاد في منع العوادي المضرّة قياماً بما تفرضه عليهِ غاية الموجد ولا يلزمنا ان نعتني كثيرًا في ادراك هذه الغاية لِما فينا من حاسة الشعور بها لانك تتقي الحرّ والبرد والجوع والظمإ والجراح وغير ذلك وما تلك الاّ فراغات في النفس تستدعي اشباعها فاذا كان الانسان او باقي الحيوان يستدرك باقل من لحظة الابتعاد عن الاخطار المعاكسة الوجود فكيف يجوز الدخول فيهِ باختيارهِ. هذا فيما يختص بالواجبات الطبيعيّة الغريزية اما ما يختص بالفضيلة فالامر ليس باقل اعتبارًا مما تقدم بل هو ابعد انحطاطاً في الانسانيّة اذ يتعرّض الانسان لموقف التوحش ان قاتلاً وان مقتولاً ونرى في ذلك خروجاً بعيدًا عن مقتضيات الحيوان اذا لم نقل الانسان الذي ميزنا نوعهُ عن الحيوان وجعلناهُ بالعقل والادراك بمنزلة الآلهة لان عاديات الكواسر من الوحش والطير انما هي اضطرارية اما طلباً للرزق واما حرصاً على النوع او استقلالاً بالمكان لعدم وجوب التكافوء النسبي الفردي لبساطة وسهولة منال ما يلزمهُ للبقاء بخلاف الانسان الذي لا يعيش منفردًا فتكون نتائج المبارزة مضرّة للغالب والمغلوب اذ يعدم بها كلٌّ من المتبارزين عضوًا ضروريًا لحياتهِ واهم في الحقيقة من الشرف الموهوم. ولا يسمح لنا المقام في هذه النبذة ان نتوسع في بيان الاضرار التي تترتب على هذه العادة الوحشيّة (الجهنميّة) فنكتفي الآن بما ذكرنا. ولنا من وراء تقدم رجال هذا العصر امل بقطع هذه العادة القبيحة والله المسؤول في الاجابة. انتهى

نخبة من ديوان الطرَب

جمع المرحوم عبد الاحد كرجي

في خطاب المستفيد بما يفيد

لا تفشِ سرَّكَ ما استطعتَ الى امرءٍ ... يُفشي عليكَ سرائرًا تستودَعُ
فكما تراهُ بسرّ غيرك صائناً ... فكذا بسرّك لا محالةَ يصنعُ

إذا المرءُ افشى سرّهُ بلسانهِ ... ولامَ عليهِ غيرهُ فهوَ احمقُ
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرّ نفسهِ ... فصدرُ الذي يُستودَعُ السرَّ اضيقُ

ولا تخبر بسرّك بل امتهُ ... وصير في حشاك لهُ حجابا
فما اودعتَ مثل القلبِ سرًّا ... ولا اغلقتَ مثل الصدرِ بابا

لا تودعنَّ ولا الجمادَ سريرةً ... فمن الجوامدِ ما يشيرُ وينطقُ
واذا المحكُّ اذاعَ سرَّ اخٍ لهُ ... وهوَ النضارُ فمن بهِ يستوثقُ

لا تفشِ سرّك الاَّ عند ذي ثقةٍ ... او لا فافضلُ ما استودعتَ اسرارا
صدرًا رحيباً وقلباً واسعاً صمتاً ... لم تخشَ منهُ لِما اودعتَ إظهارا

سمعنا بالصديقِ وما نراهُ ... على التحقيقِ يوجدُ في الانامِ
واحسبهُ محالاً نمّقوهُ ... على وجهِ المجازِ من الكلامِ

سألتُ الناس عن خلٍّ وفيٍّ ... فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسك ان ظفرتَ بودِّ حرٍّ ... فان الحرَّ في الدنيا قليلُ

تطلبتُ في الدنيا خليلاً فلم اجد　　وما احدٌ غيري لذلك واجدُ
فكم مضمرٍ بغضاً يريكَ محبةً　　وفي الزند نارٌ وهو في اللمس باردُ

وزهّدني في الناس معرفتي بهم　　وطول اختباري صاحباً بعد صاحبِ
فلم ترِ لي الايام خلاً تسرُّني　　مباديهِ الاّ ساءني في العواقبِ
ولا كنتُ ارجوهُ لدفع ملمةٍ　　من الدهرِ الاّ كان احدى النوائبِ

لما رأيتُ بني الزمانِ وما بهم　　خلاً وفياً للشدائدِ اصطفي
أيقنتُ أنّ المستحيلَ ثلاثة　　الغولُ والعنقاء والخلُّ الوفي

أيُّ شيء يكون اقبح مرأى　　من صديقٍ يكون ذا وجهينِ
من ورائي يكون مثل عدوّي　　وهوَ إن يلقني يقبّل عيني

انما الدنيا دواهٍ　　والدوا هي
قد نهت عنها المناهي　　والمنى هي
ما لنا عيش بلاها　　والبلا هي

انما الدنيا همومٌ كلها　　فاسمع النصح من القولِ الصحيح
كم غنيٍ وفقيرٍ أتعبت　　يالعمرِ ما عليها مستريح

مذ نشأنا ما سمعنا　　مثل دهرٍ نحن فيهِ
كل مَنْ نشكو اليهِ　　يشتكي ما نشتكيهِ

الغولُ والخلُّ والعنقاء ثالثةٌ　　اسماء اشياء لم توجد ولم تكنِ

وكانَ الصديقُ يزورُ الصديقَ لبثِّ العلومِ وشرحِ المعاني
فصار الصديق يزورُ الصديقَ لبث الهموم وشكوى الزمانِ

ما الناس الاَّ مع الدنيا وطالبها فكيفما انقلبت يوماً بهِ انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا وان وثبت عليهِ يوماً بما لا يشتهي وثبوا
لا يحلبون لحيٍّ درَّ لقمتهِ حتى يكون لهم شطر الذي حلبوا

كفاك عن الدنيا الذميمةِ مخبرًا غنى باخليها وافتقارُ كرامها
وأن رجال النفع تحت مداسها وأن رجال الضرِّ فوق سنامها

عتبتُ على الدنيا بتقديم جاهلٍ وتأخيرِ ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم واهلُ الحجى ابناء ضرتيَ الاخرى

رأيت الدهرَ يرفع كلَّ وغدٍ ويخفض كلَّ ذي شيمٍ شريفه
كمثل البحرِ يغرق فيهِ حيٌّ ولا ينفكُّ تطفو فيهِ جيفه
او الميزان يخفضُ كلَّ وافٍ ويرفعُ كل ذي زنةٍ خفيفه

تموتِ الاسدُ في الغابات جوعاً ولحم الضأن يطرحُ للكلابِ
وخنزيرٌ ينامُ على فراشٍ وذو ادبٍ ينامُ على الترابِ

هب الدنيا تساقُ اليك عفوًا أليس مصيرُ ذاك الى انتقالِ
وما دنياك إلاَّ مثلُ فيءٍ اظلك ثمَّ آذن بالزوالِ

اذا ما رماك الدهرُ يوماً بنكبةٍ فهيئْ لهُ صبرًا واوسع لهُ صدرا
فانَّ تصاريف الزمان عجيبةٌ فيوماً ترى يسرًا ويوماً ترى عسرا

رواية دار الغرائب والغير

تابع ما قبله

الفصل الثالث والعشرون

ما زالت الاميرة ميّ سائرة تتلفت وويلان يتقدم الفرس حتى اخترقا اجمة بجانب الطريق واذا فتى زري المنظر يقود حجرًا مسرجة بسرج تركب عليه نساء الافرنج فدنا من ويلان وقال الستما انتما الطالبين الحجر . قال ويلان بلى وتناول الزمام من يدهِ واركب الاميرة على الفرس وركب جوادهُ وسارا والاميرة لا تدري الها الفرس ام لغيرها وويلان لا يبالي بطوارق الحدثان ووقف الولد مبهوتًا وهو يحك رأسهُ ويحدث نفسهُ قائلاً ما دام هذا الطالب الحجر انما كان اللائق بهِ ان يقول هذا جزاؤُك فسمعهُ ويلان فالقى اليهِ درهمًا وقال ادعُ لنا بالتسهيل والتوفيق وسار مع الاميرة يطوي صدور الارض على اعجازها وهو يقول اذا بلغنا القرية الفلانية استأجرنا لنا ركوبة ورددنا هذه الى اصحابها

وبينما هو يعلّل النفس واذا صوت وقع الحوافر وراءهما والغبار يكاد يسدّ منافس الافاق فتشاءم ويلان وقال في نفسهِ ساء فألنا ولم يتم هذا الكلام الاَّ وسمع فارسًا يصرخ اللصوص يا لقومي اللصوص فقال ويلان لقد دنت المنيَّة. ولطالما اخبرني ابي ان موتي يكون بسبب حصان وانا ههنا في بلاد قد اضمر لي اهلها الشرَّ والعدوان ولكن ماذا ينفع الندم الآن لقد قُدِّر فكان

وكان يستكد جواده ويلتفت وراءه حتى رأى من تحت ذلك الغبار فارساً واحداً يتقلقل في ظهر الجواد وقد عض اللجام بفمهِ وامسك معرفة الفرس بيدهِ. فقال خسيّ هذا النذل فمتى كان ويلان يهاب الفارس والفارسين فكيف يخاف من هذا المهذار وما هو الاّ صاحبنا العطّار

وتحرير الخبر ان العطّار كان في انتظار الحجر فلما استبطأ قدوم الوالد قصده فاخبره بما كان من امر وردان ودلّهُ عليهِ وعلى الاميرة ميّ فطمع فيهما وحثّ جواده في اثرهما ولكون الطريق وعرة ولعدم اعتيادهِ ركوب الخيل اضطرب في سرجهِ وامسك اللجام بفمهِ ومعرفة الجواد بيديهِ وما زال كذلك حتى ادركهما ولكنهُ لم يستطع ان يردّ جماح حصانهِ فجازهما مسافة وهو يصرخ قف قف مخاطباً الحصان لا ويلان. ولم يستطع ان يوقف حصانهُ الاّ بعد ما ابعد عنهما مسافة ثم الوى نحوهما العنان وجلس في سرجهِ ورتّب اثوابهُ. فقال ويلان لميّ لا تخافي فصاحبنا غرّ لا يُعبأ بهِ

ولما دنا العطّار منهما وسكّن جاشهُ واجترأ على الاقتراب منهما قطّب جبينهُ وقال لويلان سلّم الحجر في الحال فاجابهُ ويلان أَمثلي يقال هذا الكلام وهل تبغي ان تسلبني في سكّة السلطان فاخرج ايها الحسام من غمدك وارِ هذا المعتدي فعلك فصاح العطار باعلى صوتهِ يا الاهل المروءة والحميّة ان هذا الرجل سلب حجري واستخفّ باعواني وجيرتي. فقال ويلان اليك عن الحال فلابد لي ان اوفي نذري فانا الذي عيرتهُ ايها العطّار المكّار في قرية كنر وتوعدتهُ بسلب امتعتهِ اذا لقيتهُ خارج تلك الديار فاستلّ حسامك ودافع عن نفسك والاّ رويت هذه الارض الظمآنة بدمك

فقال العطّار اني كنت اهزل معك ايها المفضال فانا اتقي الله ولا اعتدي على مال العباد . قال سبق السيف العذل فقد اقسمت يوم التقينا اني حيثما وجدتك اسلب منك حصانك واعطيهِ لبعض اتباعي ما لم تحمهِ بسيفك ويمينك . وقد فعلت كما اقسمت وساردّ اليك حصانك مني وصلنا الى القرية الفلانية فاكون قد صنعت معك معروفًا ووفيت بيميني

فقال العطّار لا تردني خائبًا ايها الخليل فاني ما اتيت اطلب الحجرة الاَّ لان عروسي تنتظرها لتركب الى الكنيسة وهناك اصلّي عليها . قال يشقّ عليّ ان اردّ رجاءك ولكنّ للضرورة احكامًا فارسل من يستلم حجرتك في المكان الذي ذكرتهُ لك وان كنت في ريب من هذا الكلام فاقصد غصان صاحب الخان تجد لي عندهُ ما لا يثمن من البزّ والخزّ والاستبرق والمخمل والسندس والديباج فخذهُ ثمن حجرتك هذه واتركنا نذهب في سبيلنا ثم سار هو والاميرة ورجع العطّار كاسف البال مضطرب البلبال لا يعلم بماذا يجيب عروسهُ الواقفة في انتظارها

وبلغ ويلان والاميرة الخان فاعدّ لها مكانًا لمنامها واستأجر لها فرسًا آخر وسلم حجرة العطّار لمن يردها اليهِ وابتاع لميّ ثيابًا بدل ثيابها ولبس ثيابًا غير ثيابهِ لكي لا يعرفهما احد وكان طرسليان قد اعطاهُ نقودًا كافية لذلك فانفق منها وهو يقول جدح جوين من سويق غيرهِ

وقاما من الصباح وجدّا المسير وفيما هما على الطريق رأيا جمعًا سائرًا امامهما بالطبول والزمور ذاهبًا ليقابل الملكة في كنلور قصر الامير لستر ويلعب امامها العابًا هزلية فعزم ويلان ان يجدا السير عساهما ان يمتزجا بهم

فلا يدري بهما احد وكان يستشرف ما امامهُ وما وراءهُ فرأى فارسين يجدان في اثرهما فاوجس منهما شرًا حتى عرف انهما وردان وخادمهُ لمبور فجعل يحث الاميرة على الاسراع ليمتزج بالجماعة قبلما يدركانهما وكان امامهما اكمة وتحتها وادٍ فيهِ غدير صغير فلما اشرفا على الوادي وجدا الجماعة قد نزلت فيهِ فاسرعا وامتزجا بها بحيث لم يلتفت احد اليهما وكان ذلك قبل ان بلغ وردان قمة الاكمة. فلما نزل الى الوادي لم يرَ لهما اثرًا وسأل الجمع قائلاً باسم من اجتمعتم ههنا فتصدَّى لهُ ولد من بين الجمع وقال باسم الشيطان الرجيم فسرَّ بهِ وردان وقال لهُ ومن هذا الرجل الذي وصل اليكم اخيرًا ومعهُ سيدة تسوق جوادها سوقًا حثيثًا فدنا الولد من وردان لكي لا يسمعهُ احد وقال لهُ هذا احد خدمة مولانا ابليس وهذه زوجتهُ وهما من اكبر المشعوذين

وبعد ما تناقش وردان وهذا الغلام بالكلام هنيهةً وفهم منهُ ان تلك الجماعة ذاهبة الى كناور لتقوم هناك بالالعاب والشعوذات وتجري المضاحك والمساخر اخرج من جيبهِ دينارًا وقال خذ هذا واشرب انت وجماعتك على ذكر وردان ثم بذل المهاز في شاكلتي جوادهِ فانطلق بهِ كالنسيم وتلاه لمبور فاخرج من جيبهِ درهمًا وقال اشربوا بهِ حتى لا يبقى بينكم صاحٍ وانطلق في اثر مولاهُ. فتلقَّف الغلام الدينار والدرهم وقصد بهما ويلان طافرًا حتى وقف بجانب فرسهِ وقال لهُ اني اخبرت الفارسين من انت فهل لك ان تخبرني من انا

فتوسمهُ ويلان وقال عرفتك يا شيطان فان لم تكن انت دكن الذي كان يأتيني بالخيول وانا بيطار تحت الارض فانت اخوهُ ولكن لا بد ان

تكون اياهُ فابليس لم يرسل من نارهِ الى الارض الاّ شرارةً واحدةً . فقال الغلام نعم انا هو دكن وقد تركت معلمي وصرفهُ ونحوهُ ورافقت هذه الجماعة الى كنلور . وعرفتك لما امتزجت بنا ولحظت انك ارتبكت واضطربت لمّا سأل الفارس عنك وعن التي معك فبادرتهُ بالجواب تخفيفاً عنك فقل لي الآن من هذه التي برفقتك . فتعوّذ ويلان ثم قال ما دمت قاصداً كنلور فاني اقصدها حبّاً بمحياك اللطيف وعشرتك القبيحة اجاب لا بل تريد محياي القبيح وعشرتي اللطيفة ولكن بابي صفة تسافر معنا قال مشعوذاً كما امرت فقال وما تفعل بالمرأة التي معك فقد اشغلتْ بالك كما يظهر لي من اضطرابك وارتباك حالك فقال ويلان متظاهراً بالسكينة انها اختي يا هذا وهي مشهورة بضرب العود حتى يطرب لضربها الجماد فقال الغلام اني اشدّ الناس غراماً بصوت العود فلطالما سمعت الناس يصفونهُ فقل لاختك ان تجود عليّ بسماعهِ . قال وكيف انت مغرم بهِ ولم تسمعهُ فقال كما يعلق المحبُّ محبوبهُ من السماع بهِ دون ان يراهُ . قال صبرت هذا الزمان كلهُ فاصبر حتى تستريح اختي من مشقة السفر ولك عليّ حينئذٍ ما تريد ثم تحوّل عنهُ وهو يقول لعن الله هذا الغلام فاني ان لم احترس منهُ القاني في البليّة من حيث لا ادري ثم ذهب وقابل شيخ الجماعة وقال لهُ اني مشعوذ واختي تضرب على العود فطلب منهُ البرهان على صدق كلامهِ فاراهُ من ضروب الشعوذة ما اذهلهُ واعتذر عن اختهِ بانها متعبة فقبل عذرهُ حالاً وضمهُ الى جماعتهِ مسروراً ودعاهما لتناول الطعام معهم فاعتذر ولم يتخلص منهم الاّ بالجهد . ثم خلا بالاميرة وقال ان الضرورة لها احكام فارجوكِ يا مولاتي ان تتناسي الآن

مقاملكِ واحزانكِ وتجاري هؤلاء الناس حتى نسافر معهم ولا ينكشف امرنا

فاجابتهُ الاميرة الى ذلك ولما ركبوا للسفر دنت من احدى النساء وفاتحتها الحديث فكأنها بكلامها ادارت ساعة ثم اطلقت لها العنان فجعلت تدور وترنّ بلا انقطاع حتى اقلقت مسامعها بكلامها وازعجتها بهذرها وشقشقة لسانها بالفاظ سمجة ومعانٍ مستقبحة حتى ملّت الاميرة وعافت نفسها الحياة

واما ويلان فكان أسوأ منها حالاً فان الغلام دكن اعدمهُ الرشاد بكثرة مسائلهِ ودوام مراقبتهِ للاميرة تارةً ينظر من تحت الغطاء الى يديها وأُخرى يحتال على رفع البرقع عن وجهها حتى رأى جمالها وبياض عنقها وحسن كفيها فقال لويلان من سمع ان حور الجنان يعشنَ بجانب كور البياطرة واياديهنّ الحسان يعتدنَ الغزل والاعمال الخشنة لعمر الحق ان الباشق لاقرب ان يكون أخاً للعصفور من ان تكون انت اخاً لهذه الظبية الفتانة. فعبس ويلان وقال اقصر لسانك والاّ القاك في شرك الردى . فنفر الغلام وقال أتكتم ذلك عني يا ويلان ثم تتهددني بمثل هذا الكلام فما اكون انا دكن ان لم اجرعك كاس الحسرات ثم ابتعد عنهُ ولم يعد يتعرّض لهُ

فاشتدّ قلق ويلان وخاف غدر الغلام وطلب الى الاميرة ان تتظاهر بالتعب ليتخلفا يسيراً عن الجماعة ويبيتا في خانٍ قبل الخان الذي كانت الجماعة ذاهبةً اليهِ فاجابتهُ الى ذلك وتخلفا ومرّت الجماعة ودكن معها فخفّت هموم ويلان عند رؤيتهِ ذاهباً وقال غداً نقوم باكراً ونسبق الجماعة الى قصر كتلور فنتخلص من مكرهم وغدرهم (ستأتي البقية)

منثورات

منقولة عن النشرة والوطن

المصابيح في الولايات المتحدة

بلغت المصابيح الكهربائية والغازية في بعض مدن الولايات المتحدة في اميركا عددًا وافرًا. ففي نيويورك ٢٣٠٣٨ مصباحًا غازيًا و٦٤٧ مصباحًا كهربائيًا وفي فيلادفيا ١٢٥٥٥ مصباحًا غازيًا وفي بستون ٥١٩١ مصباحًا غازيًا و٤٠١ مصباح كهربائي

ابعاد السيارات

رأى الموسيو هيغو غلدن في رسالة بعث بها الى ندوة العلم الفرنسية ان الابعاد النسبية بين السيَّارات كانت في اول امرها اقل منها الآن جدًا ·

جواب ظريف على سؤال صعب الجواب

سأل احد ملوك المشرق اهل بلاطهِ فقال أأبي اعظم ام انا فسكتوا عن الجواب على هذا السؤال الصعب في مثل ذلك الموقف الخطير ومرَّ وقت طويل ولم يفُه احد بكلمة وفيما هم كذلك سمعوا بغتةً شيخًا حناهُ الدهر كبرًا يقول "ابوك اعظم ودليل ذلك انك مع مساواتك لابيك في العظمة والكرامة وسائر الصفات الشريفة لم تكن مثلهُ في ان ولد عظيمًا مثلك". فسرَّ الملك بهذا الجواب واحسن صلة ذلك الشيخ

دواء للسعال المعتاد

خذ ثمانية دراهم من بزر الكتان وضعها في ١٥٠ درهمًا من الماء وضع الاناء على النار الى ان يغلي جيدًا ثم صفّهِ وخذ المصفَّى وزد عليهِ قليلاً من

العسل وثمانية دراهم من السكر البلوري وعصير ثلاث ليمونات من الليمون الحامض وامزج الكل حسنًا وضعهُ على النار الى ان يغلي بضع دقائق فيكون شرابًا نافعًا للسعال يؤْخذ منهُ كل ساعة او اقل من ساعة ملعقة او ملعقتين



يبلغ عدد ما يُصنع في معامل أميركا من الآلات الموسيقية كل سنة نحو خمسين ألف

غرقت احدى البواخر بقرب جزائر الخالدات فنزل احد الغطاسين وانتشل ثلاثًا من الجثث التي لم ترتفع على وجه المياه وسببهُ ان هؤلاء الناس كانوا أخفوا تحت ثيابهم قبل الغرق مقدارًا من الذهب فملأ رجل جيوبهُ من الذهب ووضعت امرأة في ثيابها كيسًا مملوءًا من الذهب ووضع آخر في حزامهِ مقدارًا وافرًا من الذهب فانظر الى محبة المال كيف أوقعتهم في العطب والهلاك

في بلاد الانكليز شركة تجارية للعملة كما انهُ توجد شركة للضباط وشركات لغيرهم وكيفية انشائها هي أن يدفع كل شخص مبلغًا لانشاء محل تجاري أو غيرهِ ويشتري منهُ لوازمهُ وقد بلغت دكاكين أو مخازن شركة العملة فقط في جميع بلاد الانكليز نحو ١٢٥٠ دكانًا ويبلغ عدد اعضائها المشتركين فيها نحو مليون ويبلغ رأس مالهم تسعة ملايين وعندهم بعض ملايين للاستيداع وبلغت قيمة ما بيع في السنة الماضية للاعضاء نحو ٢٥ مليون جنيه وكانت الارباح ثلاثة ملايين جنيه ولا يوجد عندنا في مصر شركة مثل هذه ولا غيرها

الحيوانات التي تعيش اكثر من غيرها هي الحوت والفيل فان كلاً منهما يعيش نحو اربعماية سنة

توفي المستر (دكنس) أحد المؤلفين الانكليز عن ثمانين الف جنيه اكتسب جلها من مؤلفاته

اعظم معدن ملح في الدنيا هو الموجود في غاليسيا في النمسا فاستخرج منهُ الملح منذ ستماية سنة وبلغ ملحهُ نحو ٥٠٠ ميل طولاً وعرضها ٢٠ ميلاً وسمكها ١٢٠٠ قدماً ويستخرج منهُ سنوياً نحو ٥٥٠٠٠ طولوناتو ويشتمل على مماشٍ وبيوت وشوارع وتماثيل وكلها من الملح

في الولايات المتحدة نحو ٣٦٥ مدرسة كلية جامعة وعدد اساتذتها ٤٨٣٦ وعدد طلبتها ٦٥٧٢٨

تباهت مدينة فيلادلفيا ان في مدارسها ماية الف طالب

صرفت انكلترا نحو عشرة ملايين جنيه واربعين الف في اعمال البر والاحسان سنوياً ويصرف في لندرة سنوياً لاغاثة الملهوف وبذل المعروف نحو اربعة ملايين جنيه و٧٠٠ الف جنيه

وجد في الاجسام المحنطة المصرية القديمة نحو ٥٩ صنفاً من الازهار

يصنع في اميركا نحو عشرين مليون من الاسنان الصناعية وتلوَّن بألوان مختلفة حسب طلب البلاد ففي (كانادا) يرغبون في الاسنان البيضاء التي يكون لونها مثل لون الثلج وفي جنوبي اميركا يفضلون الاسنان الصفراء

اما اهالي الصين فلا يستعملون غير الاسنان السوداء

يبلغ عدد العضلات في زلومة الفيل نحو ٣٢١٢٢ عضلة

أغنى مملكة في الدنيا ولايات أميركا المتحدة ففي سنة ١٨٥٠ بلغت ثروتها نحو بليون و٦٨٦ مليون جنيه وكانت ثروة انكلترا اربعة بلايين و٥٠٠ مليون جنيه وفي السنة الماضية كانت ثروة انكلترا نحو تسعة بلايين او ضعف ما كانت عليهِ في سنة ١٨٥٠ غير ان ثروة الولايات المتحدة بلغت في سنة ١٨٨٠ نحو تسعة بلايين و٧٦٠ مليون جنيه وفي السنة الماضية بلغت نحو احدى عشر بليون جنيه

في انكلترا جمعية تُسمى جمعية الانسانية وتنقذ من الغرق بين ١٥٠ نفرًا و٢٠٠ نفر في السنة

قرون البشر

من عجائب ما رأيناهُ في جرنال (لافرانس) انهُ في (لثوانيا) شابة تسمى (كاترين مسشوفن) في جبهتها قرنان صغيران وتزوجت برجل منذ ثلاث سنين فاخذت بمجامع قلب زوجها ولكن ساءهُ وجود هذين القرنين وذكر المسيو (دي ماركاي) احد المؤلفين ٩٥ نادرة من هذا القبيل وذكر (بوتولين) انهُ كان لسيدة ايطاليانية قرن طولهُ ستة عشر سنتمترًا وذكر (البارون جول كلوكة) في تقرير قدمهُ لمحفل علمي بانهُ لسيدة هنكارية قرن بارز مقاسهُ خمسة عشر سنتمترًا وذكر الموسيو (دي بارفيل) مقالة في جرنال اسمهُ (رفي دي سيانس) عن النساء اللواتي لهنَّ قرون واشهر القرون قرن السيدة (ايكيس) وبعد وفاتها وضع الدكتور (روبراي من هيرس)

هذا القرن في مخزن تحف مستشفى (سنت لويس) ولا يزال باقيًا وطولهُ واحد وعشرون سنتمترًا ولو مدَّ طرفهُ لكان طولهُ سبعة وعشرين سنتمترًا فانهُ منحنٍ مثل قرن الكبش ومحيطهُ ستة سنتمترات وأخيرًا قرن (فرانسواه طروياك) وكان عطشجيًا فان الماركيز (دي لافروين) لاقاهُ في غابة (مانس) وارسلهُ الى هنري الرابع وكان قرنهُ مثل قرن الظبي في الانحناء وكان يمكن تقليمهُ مثل اظافر الانسان فتفرَّج عليهِ الامراء وجمع اموالاً كثيرة وأتى اليهِ المتفرجون من كل فج عميق ووضع في محل بقرب رأس (سنت اوستاش) سنة ١٥٩٩



حسن الاستماع

قيل تعلَّم حسن الاستماع كما تتعلَّم حسن المقال ولا تقطع على احدٍ حديثًا. وقيل استمع فسوء الاستماع نفاق. وقيل للسائل على السامع ثلاثة امور جمع البال وحسن الاستماع والكتمان لما يقتضي الكتمان. وقيل اساء سمعًا فاساء اجابةً. وقال فيلسوف لتلميذهِ أفهمتَ قال نعم قال كذبت لان دليل الفهم السرور ولم ارك سُرِرتَ. وقيل نشاط القائل على قدر فهم السامع. وقيل من سعادة القائل ان يكون المستمع اليهِ فهيمًا. وقيل فلان في الاستماع ذو اذنين وفي الجواب ذو لسانين قال الشاعر

اذا حُدِّثوا لم يُخشَ سوءُ استماعهم   وان حَدَّثوا قالوا بحسن بيانِ

وقال رجل اذني قمع لمن يحدثني. وقيل من لم ينشط لاستماع حديثك فارفع عنهُ مؤْنة الاستماع. وقال عبد الله بن مسعود حدّث الناس ما

حدجوك باسماعهم ولحظوك بابصارهم فاذا رأيت منهم اعراضاً فامسك. وقيل لا تطعم طعامك من لا يشتهيهِ. وقيل سمع بقراط رجلاً يكثر من الكلام فقال لهُ ان الله جعل للانسان لساناً واحداً واذنين ليسمع ضعف ما يقول. وكان اعرابي يجالس الشعبي فاطال الصمت فسألهُ عن ذلك فقال أسمع فأعلم واسكت فأسلم. وقيل لاعرابي لمَ لا تتكلم فقال حظ لسان الرجل لغيرهِ وحظ سمعهِ لهُ. وقال بعضهم لأن اسمع احبُّ اليَّ من ان انطق لان المستمع يتّقى وبتوقَّى

ورأى احد الادباء مقالة في فن الاستماع في احدى الجرائد الانكليزية فلخص منها ما يأتي قال

ذكر احد الكتبة ان فن المحادثة آخذ في الاضمحلال قال "اننا نكتب الآن اكثر ممن سلفونا لكننا نتكلم قليلاً بالنسبة اليهم ولذلك كان في مقدار محادثاتنا ونوعها نقصٌ ظاهر". ولا شك ان هذا الكاتب لم يقصد بالمحادثة تبادل كلماتٍ وعباراتٍ متعارفة تُكرَّر كلما التقت الرجال والنساء معاً فان هذا التبادل يُعبَّر عنهُ بالمعاشرة الإلفية وهو لم يحصل فيهِ نقص وعلى افتراض حصول النقص فيهِ فان ذلك لا يدعونا قط الى الاسف ولكن الكاتب يشكو من ان المحادثة التي كانت تعتبر فناً من الفنون الجميلة قد نُبذت ظهريًّا في هذه الايام وأُهملت ففقدت الهيئة الاجتماعية احدى محاسنها. هذا ومهما كان الامر فنحن نطلب الى القارىء اللبيب ان يعيرنا انتباههُ فنرشدهُ الى موضوع آخر مشابه لهذا وهو من الاهمية بمكان ألا وهو فن الاستماع. فمهما عظم أسفنا لتقهقر فن المحادثة فأسفنا لاندثار فن الاستماع أعظم لان حسن المحادثة من افضل محاسن الحياة وصاحبهُ محبوب يخالطهُ الناس

ويرون بمحادثته في احوال مخصوصة أمّا حسن الاستماع فشديد اللزوم ولا ريب ان نقص الاول ناشئ غالبًا عن ندرة الثاني فانهُ لو رأى المتكلمون من يحسن الاستماع لما يقولونهُ لأجادوا في التكلم فأفادوا ولكنَّهم يصمتون اذا رأوا ان كلامهم يقع على قوم لا يصغون اليهِ حتى الاصغاء فيذهب ادراج الرياح قال الكاتب الخ . فانها يجب ان تتحلى ايضًا بقوة المحادثة او المحاضرة ولكنها اذا اتصفت بحسن الاستماع زادت كمالاً على كمال لان سرعة خاطر المرأة وتوقد عواطفها وقدرتها على احتمال المصاعب تقويها على اتقان هذا الفن اتقانًا تامًّا . ناهيك عن ان كثيرات من النساء اللواتي اشتهرن في الهيئة الاجتماعية لم يكنَّ ذوات جمال او مقام عالٍ او غنىً وافر بل كنَّ حسنات الاستماع وكم من امرأة نُكِدَ عيشها وبطلت فائدتها لجهلها هذا الفن الكمالي .

الفصاحة وحسن البيان

سأل الخليفةُ المأمون الحسنَ بن سهل ما هو الكلام البليغ فقال ما فهمتْهُ العامةُ ورضيتهُ الخاصةُ . وقيل الكلام اذا طال اختلَّ واذا اختلَّ اعتلَّ . وقال منصور الفقيه

ولا تكثرنَّ فخير الكلامِ ... القليل الحروف الكثير المعاني

وقيل خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . ولكن اذا كان الايجاز كافيًا كان الاكثار هذرًا واذا كان التطويل واجبًا كان التقصير عجزًا وللكلام مقامات يجب ان تراعى

وقال يحيى بن زياد يصف بليغًا انهُ أخذ بزمام الكلام فقادهُ احسن

مقاد وساقهُ احسن مساق فاسترجع بهِ القلوب النافرة واستصرف لهُ الابصار الطامحة ووصفت الخنساء بلاغة اخيها فقالت

كأَنَّ كلام الناس جُمِّعَ حولهُ فاطلقَ في احسانهِ يتخيّرُ

ووصف المتنبي الكلام الفصيح فقال

اذا ما صافحَ الاسماعَ يومًا تبسمتِ الضمائرُ والقلوبُ

وقيل في وصف كلام انهُ يحطُّ الجندل ويثقب الخردل وانهُ لدون السحر وفوق الشعر

ومدح اعرابي رجلاً فقال كأَنَّ الفاظهُ قوالب لمعانيهِ . قال الشاعر

تزين معانيهِ الفاظهُ والفاظهُ زائنات المعاني

وقال غيرهُ

ترى حلل البيان منشراتٍ تخيّرُ وسطها حورُ المعاني

ومدح الحطيئة البديهة فقال

فهذا بديهٌ لا كتحبير قائلٍ اذا ما اراد القول زورهُ شهرا

وخالفهُ ابن الرومي فقال

نارُ الروية نارٌ غير منضجةٍ وللبديهة نارٌ ذات تلويحِ

وقد يفضلّها قومٌ لعاجلها لكنهُ عاجلٌ يمضي مع الريحِ

ولا بدَّ من تدبير الكلام قبل ايرادهِ قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبهِ فاذا اراد الكلام رجع اليهِ فان كان لهُ تكلَّم بهِ والاَّ تركهُ ولسان الجاهل قدَّام قلبهِ يتكلَّم بما عرض لهُ . وقيل من لم يخَفِ الكلام تكلَّم ومن خافهُ تبكَّم قال الشاعر

تأمّل فلا تستطيع ردّ مقالةٍ اذا القول في زلأته فارق الفما

وقال بعضهم ذرِ الراي الفطير والكلام القضيب فلا يطيب الخبز الاّ بائتًا

وقال بعض البلغاء الفصاحة اوثق شاهد عدْل على اجتماع شمل الفضل واقوى دليل على اجتماع الذكاء والنبل لم تزل تشيد لاهلها في ربوع المجد فخرًا وترفع لهم في مراتب العلوم ذكرًا وربما سوّدت غير مسوّد ورفعت من من الحضيض الأوهد الى محل النسر الفرقد. وقال بعضهم ابلغ الكلام ما حسن ايجازهُ وكثر اعجازهُ وتساوت صدورهُ واعجازهُ. وقيل لبعض البلغاء من البليغ قال الذي اذا قال اسرَع واذا اسرَع ابدع واذا ابدع حرّك كل نفس بما اودع

ومن موجز بلاغة الكتّاب ما ذكر ان المأمون قال لعمرو بن مسعدة اكتب الى عاملنا فلان كتاب عناية بانسان في سطر واحد فكتب هذا كتاب واثق بمن كتب اليهِ معتنٍ بمن كتب لهُ ولن يضيع بين الثقة والعناية حاملهُ. ومن بدائعها ما كتب بهِ ابو بكر الخوارزمي جوابًا عن هدية "وصلت التحفة ولم يكن لها عيب الاّ ان باذلها مسرفٌ في البر وقابلها مقتصد في الشكر والسرف مذموم الاّ في المجد والاقتصاد محمودٌ الاّ في الشكر والحمد"

وكتب محمد بن العميد الى محمد بن يحيى يستعطفهُ فقال وما احسبنا اشتركنا الاّ في الاسم فقط وشتان بين محمد ومحمد فلو كنّا السماكين لكنتَ الرامح وكنتُ الاعزل ولو كنّا النسرين لكنت الطائر وكنت الواقع ولو كنّا السعدين لكنت السعود وكنت الذابح

وكتب ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان يستعطف احدهم فقال اني خدمت مولاي والخدمة رقٌ بغير اشهاد وناصحتهُ والمناصحة للمودة اوثق عماد ونادمتهُ والمنادمة رضاع ثان وطاعمتهُ والمطاعمة نسب دان وسافرتُ معهُ والسفرة والاخوة رضيعا لبان وقمتُ بين يديهِ والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيتُ عليهِ والثناء من الله بمكان واخلصتُ لهُ والاخلاص مشكور بكل لسان

ويحكى ان الرشيد قال ليحيى بن خالد اني اردتُ ان اجعل الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر فاحتشمتُ منهُ فاكفنيهِ فكتب يحيى الى الفضل قد امر امير المؤمنين اعلى الله قدرهُ وانفذ امرهُ ان ينقل خاتمهُ من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعتُ ما قال امير المؤمنين في اخي وما انتقلت عني نعمة صارت اليهِ ولا غربت عني رتبة اطلعت عليهِ

وخطب يزيد بن معاوية بعد موت ابيهِ فقال الحمد لله ماشاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير المؤمنين معاوية كان حبلاً من حبال الله تعالى مدةً ما شاء ان يمدَّهُ ثم قطعهُ حين اراد قطعهُ وكان دون من قبلهُ وخير من بعدهُ ولا ازكّيهِ عند ربهِ وقد صار اليهِ فان يعفُ عنهُ فبرحمتهِ وان يعاقبهُ فبذنبهِ وقد وُليتُ الامر بعدهُ ولستُ اعتذر من جهل ولا آسي على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره اللهُ شيئًا عسَّرهُ واذا اراد امرًا يسَّرهُ

وخطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان عند ما قدمها والياً فسقطت العصا من يدهِ فتطيَّر من ذلك فقام بعض الاعراب فمسحها وناولهُ اياها

وقال ايها الامير ليس كما ظنّ العدو وساء الصديق ولكنهُ كما قال الشاعر

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينًا بالاياب المسافرُ

وهو ابداع في البديهة ومما يجري هذا المجرى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال علي بن عيسى بن ماهان وفي كمهِ دراهم يفرّقها على الضعفاء وسها انها في كمهِ فاسبل كمهُ فتبدّدت فتغيّر اذلك وتطيّر منهُ فانشدهُ شاعرٌ كان معهُ

هذا تفرّق جمعهم لا غيرهُ وذهابهم منهُ ذهابُ الهمِّ

شيءٌ يكون الهمُّ نصف حروفهِ لا خير في امساكهِ في الكمِّ

ومنهُ ان ابا الشمقمق دخل على خالد بن يزيد الشيباني وقد قلّدهُ المأمون الموصل فلما دخل الموصل مرّ ببعض الدروب فاندقّ منهُ اللواء في بعض ابوابها فتطيّر خالد من ذلك فقال ابو الشمقمق يسليهِ

ما كان مندقُّ اللواء لطيرةٍ تخشى ولا سوء يكون معجّلا

لكنّ هذا الرمح اضعف متنهُ صغر الولاية فاستقلّ الموصلا

فسرى عنهُ ما كان وجدهُ وكتب الى المأمون بذلك فزادهُ ديار ربيعة

وقال ابو عبادة البحتري دخلتُ يومًا دار الفتح بن خاقان فوجدتُ الشعراء في دهليز دارهِ وبينهم صبيٌّ صغير السن قصير القامة فقلتُ ما انت يا غلام فقال شاعر فتبسمتُ عجبًا منهُ ثم قلتُ أجزْ قولي

ليتَ ما بين مَن احبُّ وبيني

قال من البعد أم من القرب قلتُ من القرب فقال

مثل ما بين حاجبيَّ وعيني

فقلت فان اردناهُ من البعد فقال

مثل ما بين ملتقى الخافقينِ

فاخذت بيدهِ واوصلتهُ الى الفتح واخبرتهُ بما دار بيني وبينهُ فعجب منهُ واجازهُ

وكان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم بن اسحق البصري مع جوائزهِ رقاعًا مختومة فيرد الجواب برقاع منشورة فكره ذلك منهُ فكتب اليهِ القاسم يقول رقاعك تشتمل على برٍّ ورقاعي تشتمل على شكر فانت تكتم برَّك وانا انشر شكري فكلٌّ منا فعل ما وجب عليهِ ونُدِب اليهِ

ووقف المنذر على عجوز من العرب فقال ممَّن انتِ قالت من طيءٍ فقال ما منع طيئًا ان يكون فيهم مثل حاتم قالت الذي منع الملوك ان يكون فيهم مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة

وركب الرشيد وجعفر بن يحيى على يسارهِ فرأى الرشيد في طريقهِ احمالاً مقبلة فسأل عنها فقيل لهُ هدايا خراسان بعث بها عليٌّ بن عيسى بن ماهان وكان الرشيد ولاَّهُ اياها بعد الفضل بن يحيى فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام ولاية اخيك قال في منازل اصحابها يا امير المؤْمنين

وولَّى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضمَّ اليهِ الفًا من العجم وقال لهُ قد ضممتُ لك الف شيطان تذلُّ بهم الخلق فلما اتى الموصل عاثوا في البلاد وقطعوا السبل فانتهى خبرهم الى المنصور فكتب اليهِ أكفرت النعمة يا سليمان فاجابهُ " وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا " فقبل المنصور عذرهُ وصرفهم عنهُ

وقال المتوكل لابي العيناء ما اشدُّ ما مرَّ عليك في ذهاب بصرك قال

فوت رؤيتك يا امير المؤمنين

وكان قسوس الملك كارلس الانكليزي باكلون في بلاطه دائمًا فنزل الملك يومًا ليتناول الطعام معهم وشاع انهُ انما فعل ذلك ليكون ختام تناولهم الطعام في بلاطه وطلب من الدكتور سوث اللاهوتي ان يصلي على الطعام وكانت الصلاة المعتادة "اللهمَّ نجِّ ملكنا وبارك طعامنا" فقلب الجملة وقال "اللهمَّ بارك ملكنا ونجِّ طعامنا" فسرَّ الملك بذلك وامر ان يكون طعامهم من بلاطه دائمًا

وقيل ان اثنين من الاساقفة لاما رفائيل المصور على تصويره القديسين بطرس وبولس بوجوهٍ حمراء فقال انهما اطَّلعا من الفردوس على سيرة خلفائهما فاحمرَّا خجلاً . فخجل الاسقفان وتركاهُ

واعطى احد الاثينويين فلسًا لولد عبراني وقال لهُ خذ هذا واشترِ لي ما آكل منهُ كفايتي واطعم ضيفي وابقي لعيالي فاخذ الولد الفلس واشترى بهِ ملحًا فعجب الاثينوي من بديهتهِ ونباهتهِ

ولما كان كرمول متسلطًا على بلاد الانكليز احتدمت نار الجدَل مرةً بينهُ وبين احدى النساء على الفصاحة وهل هي فطريَّة او كسبيَّة وكانت المرأة تقول انها كسبيَّة تأْتي بالدرس والمزاولة وهو يقول انها فطريَّة تتدفق من الفؤَاد بالبداهة وانتهت المناظرة بينهما كما تنتهي كل المناظرات اي خرج كلٌّ منهما اكثر تمسكًا برأْيهِ من ذي قبل وهي تقول لهُ ساقنعك يومًا ما وهو يقول ساقنعك يومًا ما . وبعد ايام اتُّهم زوجها بخيانة المملكة وسبق الى القتل فذهبت الى كرمول كالمجنونة وترامت على اقدامهِ واخذت تبرّر زوجها

مما اتهم به بكلام يلين له قلب الجماد وكرمول مقطب عابس الى ان فرغت جعبتها ولان لها قلب كل من حضر فتبسم كرمول حينئذٍ وقال لها ان كل من سمعكِ الآن يحكم معي ان الفصاحة فطرية تتدفق من الفؤاد بالبداهة عند اقتضاء الحال وامر باطلاق زوجها

في الولايات المتحدة ثلاث مئة وخمسة وستون مدرسة كلية فيها اربعة الاف وثمان مئة وستة وثلاثون استاذًا وخمسة وستون الفًا وسبعمائة وثمانية وعشرون تلميذًا

تنفق البلاد الانكليزية ١٠٠٠٠٤٠٠٠ جنيه كل سنة على البر والاحسان

غنى الولايات المتحدة

الولايات المتحدة اغنى بلدان العالم وقد حصلت ثروتها هذه في وقت وجيز . فقد بلغ غناها سنة ١٨٥٠ نحو ١٦٨٦ مليون جنيه وكان غنى انكلترا حين ذاك ٤٥٠٠ مليون جنيهًا . ثم صار غنى اميركا سنة ١٨٨٠ نحو ٩٧٦٠ مليون جنيه بلغ في السنة الماضية ١١٠٠٠ مليون جنيه مع ان ثروة انكلترا لم تتجاوز ٩٠٠٠ مليون جنيه . ولكن اذا اعتبرت بالنسبة الى الاشخاص فالانكليزي اغنى من الاميركي

الطرش العجيب

رُفت احد ساقة مركبات السكة الحديدية لطرش اعتراهُ وعُهِد فحصهُ ومعالجتهُ الى احد الاطباء المشهورين . ففحصهُ وقرر انهُ مصاب بطرش تام واقام على معالجتهِ مدة ثمانية اشهر ثم اتاهُ الرجل المذكور ذات يوم وقال انهُ يسمع

كل شيء اذا كان واقفًا امام الآلة البخارية وهي متحركة وقد امتحنوا ذلك مرارًا فكان يسمع كل صوت مهما كان خفيًا ما دامت الآلة متحركة فاذا اوقفت لم يعد يسمع شيئًا فارجع الى وظيفتهِ

جميع البنوك الفرنسوية تحفظ صور المستخدمين فيها حتى اذا خان احدهم وهرب امكنهم ان يرسلوا صورتهُ في الحال للتفتيش عليهِ

اخبار ماسونية

محفل كوكب الشرق الموقر

ذكرنا في اعداد اللطائف الماضية شيئًا عن محفل كوكب الشرق الماسوني الموقَّر ونزيد عليهِ ما شاهدناهُ في جلساتهِ الاخيرة التي اسعدنا الحظ للحضور فيها ان تلك الجلسات كانت حافلة وكان المكان غاصًا بالامراء والعلماء والاعيان من نخبة اهل مصر · ومما يسرنا ذكرهُ انهُ عدا جمع الاحسان للبائسين والمساعدات المتضايقين قُبل في تلك الجلسات عدة اشخاص من اهل العلم والادب ونالوا العضوية الماسونيَّة عن استحقاق

وقد ترقَّى عدة من الاخوان الى درجات عالية وتبني بعض اعضاء المحافل في هذا المحفل الموقَّر فنشكر لحضرة الرئيس الفاضل الهمام ولسائر الاعضاء الكرام على حسن اعمالهم لا زالوا مظهرًا للادب والفضيلة

محفل الهلال الموقر

يوم الاربعاء الاول من شهر مارس (اذار) مساء تكرس رسمياً محفل الهلال الموقر التابع للمحفل الاكبر الوطني المصري فمنا لرئيسهِ الفاضل واعضائهِ الكرام التهنئة بذلك

خطبٌ جلل

رزئت الماسونية في ديار الشام برافع لوائها وامير امرائها الشيخ الجليل والشهم النبيل فرع دوحة المجد والفضل وكبير بيت العلم والنبل عظم زاده الاخ احمد باشا المؤيد استأثرت بهِ رحمة الله بجبل لُبنان شيخاً جليلاً بالغاً من العمر خمساً وتسعين سنة فنقل الى مدينة دمشق ودُفن في مدفن اسلافهِ الطيبين بما هو اهلهُ من التجلة والاكرام نسأل الله ان يعزي انجالهُ وآلهُ الكرام ويوليهم صبراً جميلاً

كتب الينا من دمشق الفيحاء

لقد سالت عبراتُ القلوب قبل عبرات العيون على فقدْ الوجيه الامثل الطيب الذكر المرحوم يوسف ملوك وكان رحمةُ اللهِ عليهِ من ارباب الغيرة ومحبي الاحسان تقلد عدة وظائف مهمة في دوائر الحكومة فكان فيها مثالاً للشهامة والاستقامة ففقدت الانسانيَّة بفقدهِ عضواً كريماً واستشعرت الماسونيَّة ضياعهُ وسار في البلاد نعيهُ فاشترك في النوح عليهِ كلّ من عرف ما لهُ من حسن المناقب وتقاطر الناس الى منزلهِ على اختلاف النحل والمذاهب وحملوا بنعشهِ الى الكنيسة حيث صُلِيَ عليهِ

ومن ثمَّ شيعت جنازتهُ الى المدفن وانتصب جناب الفاضل جبران افندي لويس وابنهُ احسن تأبين ثمَّ تلاهُ جناب الشاب النبيه امين افندي خير الله فعدَّد مآثر الفقيد ومناقبهُ رحمهُ الله رحمةً واسعة وسكب على ضريحهِ شآبيب العفو والرضوان وعزى آلهُ الكرام أجمل عزاء وسلوان

فاجعة مؤلمة

اخترمت المنون الشاب المهذَّب المرحوم واصف كامل نجل حضرة روفائيل افندي كامل عن اربع وثلاثين من العمر بداء لم يمهلهُ الاَّ اربعًا وعشرين ساعة عزَّى الله آلهُ الكرام عن فقدهِ

مخترعٌ جانٍ

يضرب الناس المثل بهوس المخترعين ولكننا قلما سمعنا ان الناس يتوهمون في انفسهم قوَّة الاختراع حتى يستسهلوا كل منكر لاتمام ما يتوهمون. كما نقلت الينا الجرائد عن ادوار موريسون. فهذا الرجل توهم انهُ اخترع اختراعاً بهِ يطير الانسان عن الارض باجنحة معدنيَّة . ورسم في اختراعهِ هذا رسوماً عديدة عرضها على ديوان الحربيَّة لينظر فيها . فلما أمعن الخبيرون فيها نظرهم رفضوها وردوها اليهِ

اما هو فظن انهم لا يدركون ما استنبطهُ لسموّهِ عن مداركهم وابى الاَّ ان يجربهُ فعلاً ليقنعهم ولكنهُ لمَّا كان فقير الحال لا يملك ما يتم بهِ تجاربهُ اجهد قريحتهُ فاستنبط طريقة اقرب واخصر. وذلك انهُ اشتغل عند امرأة

اسمها استير او بان وكان قد سمع انها ذات ثروة و يسار ولم يكن عندها غير خادمة عجوز

فقام في ليلة من ليالي نوفمبر الماضي قُبيل الفجر وأَخذ بيدهِ مطرقة وحبالاً وامراساً وتوجه الى بيتها وتسوَّر حائط جنينةوراءَ البيت واختبأَ في معلفٍ هناك .وقبلما يلوح الصباح قامت الخادمة وفتحت باب البيت قاصدة الدهليز فهجم عليها فصاحت فابتدرها بالمطرقة على رأْسها مرارًا حتى القاها على الارض غائبةً عن الصواب .

فسمعت مولاتها الصياح ففتحت النافذة واذا الجيران يركضون فنزلت لتفتح لهم الباب وكان صاحبنا واقفاً لها بالمرصاد فضربها على نقرتها فخرَّت صريعة. واستفاقت الخادمة بعد ذلك فاسرعت وفتحت الباب ودخل الجيران والشرطة وقبضوا على الجاني فاقرَّ بما فعل واخبر بالباعث على ذلك · فاتوا بالاطباء ففحصوهُ وحكموا انهُ سالم العقل متعمدًا لما جنى فحكم المجلس عليهِ بسجن خمس سنين والحجز على منزلهِ عشر سنين

انعمت الحضرة الفخيمة الخديوية بترقية اثني عشر تلميذًا اتمُّوا دروسهم في مدرسة المهندسخانة الخديوية وشهد لهم بالذكاء والنجابة وقد ارسلوا الآن الى ديوان الاشغال ليتمرَّنوا على الاعمال الهندسيَّة وكلهم باذلون الهمة والغيرة في تحصيل ما يعمُّ نفعهُ لهم ولبلادهم حقَّق الله آمالهم ونفع البلاد بامثالهم
